كنيسة الشهيد مار جرجس بسبورتنج
سبورتنج - الإسكندرية

قصص للفتيان

من وحي العهد القديم [٨]

طبعة تمهيدية مدعمة للخدمة
٢٠١٩

سفر راعوث

غريبة الجنس تدخل في زمرة الأبطال

مُزين بأيقونات قبطية

إعداد: القمص تادرس يعقوب ملطي

الناشر: كنيسة مار جرجس بسبورتنج
Queen Mary and Prince Tadros Coptic Orthodox Church
South Brunswick, NJ 08831

باسم الآب والابن والروح القدس
الإله الواحد، آمين

اسم الكتاب : قصص للفتيان من وحي سفر راعوث [٨]
المؤلف: القمص تادرس يعقوب ملطي
الطبعة: ٢٠١٩م
الناشر: كنيسة الشهيد مار جرجس - سبورتنج
كنيسة الملكة القديسة مريم والأمير تادرس – ساوث برانزويك
المطبعة: برفيكت جرافيك
مُزين بأيقونات قبطية لتاسونى سوسن

لكي يسهل تتبع القصة نقدم لك فكرة سريعة عن الشخصيات الواردة بها.

شخصيات القصة

• **ماجي ووالدتها:** يهوديتان يفترض أنهما سالكتان بروح الرب، ونتصور أن الأم كانت تتساءل: تُرى ما هي مشاعر سارة إذ أدركت أن سيدة موآبية فقيرة سُجل لها سفر باسمها لإيمانها وجاء من نسلها المسيَّا (المسيح) مولودًا وهو ملك الملوك.

• **راعوث:** بطلة القصة من موآب من عائلة وثنية رأت في حماتها نُعمى صورة رائعة لإنسانة الله المتهللة بالإيمان الحي.

• **أليمالك:** يهودي في بيت لحم هرب هو وزوجته نُعمى وابناه محلون وكليون، وهم أفراتيون من بيت لحم يهوذا (را ١:٣).

• **نُعمى:** سيدة يهودية تقية زوجة أليمالك هربت مع رجلها وابناها إلى موآب (بلد وثني) بسبب مجاعة حدثت في بيت لحم في عصر القضاة.

• **راعوث وعُرفة** زوجتا أبني نُعمة وأليمالك: مات أليمالك وتزوج ابناه بفتاتين موآبيتين أحبتا حماتهما نُعمى وتعلقتا بها بسبب فرحها الدائم بإلهها وشكرها له.

• **عُرفة:** أحبت حماتها وأرادت أن ترجع معها بعد وفاة زوجها وأخيه، لكن نُعمى فضلت رجوعها إلى أهلها لتعيش في بلدها موآب. أما راعوث فأصرت ألا ترجع إلى أهلها بل تنطلق مع حماتها إلى بيت لحم.

• **بوعز:** رجل يهودي غني وتقي يُعتبر الولي الثاني يجوز له الزواج براعوث إن رفض الولي الأول الزواج منها.

• **عوبيد:** هو عطية الله لكل من والديه راعوث وبوعز التقيين. أنجب

يسى والد داود أول ملك إسرائيلي تقي، وجاء من نسله القديسة مريم والقديس يوسف النجار.

✝✝✝

الفتاة الصغيرة ماجي تدهش لسعادة والدتها!

لاحظت ماجي على والدتها أنها دائمًا تبدأ صباحها بنفسٍ متهللة، فتسكب روح الفرح على زوجها وابنتها الوحيدة. وفي صباح أحد الأيام، قالت ماجي لولدتها: «أراكِ يا أماه متهللة فوق العادة فما هو وراء هذا الفرح العجيب؟»

الأم: أعترف لكِ يا ماجي، أنني عشت هذا الليلة وكأنها أسعد ليلة منذ طفولتي!

ماجي: «أتخبريني لماذا كنتِ سعيدة طول الليل؟»

الأم: «لن أخفي شيئًا عنكِ، فأنتِ ابنتي الوحيدة، وقد تعودت أن أعترف لكِ عن ضعفاتي، وكيف كان الله ولا زال يحوّل ضعفاتي إلى بركات عجيبة، أنا مدينة بها لنعمة الله الغنية».

ماجي: «ماذا قدمت لكِ نعمة الله في هذه الليلة؟»

الأم: قبل أن أنام قلت في داخلي: أقرأ أصحاحًا أو اثنين من سفر راعوث، فقد أحببت هذه الفتاة الموآبية التي تركت عبادة الأوثان التي كان والداها يتعبدان لها، ورأت في حماتها اليهودية نُعمى وأيضًا ابنها الذي تزوجها وكل الأسرة الكل دائمًا فرحين، يتحدثون عن السماء كأنهم يعيشون فيها، وعن الملائكة كأنهم أصدقاء لهم. لم أستطع أن أتوقف عند الإصحاح الثاني، بل أكملت السفر كله. وهالني أن أجد هذه الفتاة الفقيرة التي صارت تجمع سنابل

القمح الساقطة من الحصادين لتقدمها لنُعمى حماتها ليعيشا بهذه السنابل، وقد اعتز بها الإنجيلي فذكر اسمها في سلسلة أنساب المسيح كلمة ملك الملوك المتجسد (مت ١: ٥).

ماجي: «عجيبة أنتِ يا أماه، فإنك في كل يوم تلهبي قلبي بحب الكتاب المقدس، لأصير متهللة مثلكِ».

الأم: بعد أن قرأت سفر راعوث، رفعت قلبي إلى الله، وسألته: «عجيب أنت يا رب في تكريمك لهذه الفتاة الأممية، فتعتز بها وتسمح بتسجيل اسمها في سلسلة نسبك!» تُرى ماذا كانت مشاعر سارة زوجة أب المؤمنين إبراهيم ووالدة إسحق الذي صار رمزًا لكَ في صلبك على جبل الجلجثة؟ لم يُذكر اسمها في نسبك في الإنجيل المقدس، فهل حسدت الأممية راعوث على هذا الشرف الذي نالته؟ أم كانت متهللة بما نالته راعوث؟

هذه التساؤلات وغيرها ثارت في أفكاري، وإذ نمت حدثت مفاجأة لم أكن أتوقعها!»

ماجي: وما هي هذه المفاجأة؟

الأم: التقيت بسارة وجهًا لوجه، ولم أعرف إن كنت في حلمٍ أم في يقظةٍ. ودار بيننا حوار طويل ملأ نفسي بهجة مع سلامٍ عجيب. لقد دام الليل كله!

ماجي: «هل تروي لي بعضًا من هذا الحوار، كي ما أتمتع ولو بقليل مما تمتعتي به؟!»

الأم: «أنني لا أخفي عنكِ شيئًا يا ماجي. لقد بدأت الحوار مع سارة بالقول: ماذا تعرفين عن راعوث يا أمي المحبوبة سارة؟ قالت لي سارة: إن كنت قد سبقتها بأجيال كثيرة، غير أنه بعد الخروج من العالم يصير كل المؤمنين والمؤمنات إخوة وأخوات، لأننا لا نخضع للزمن، إذ لا يوجد في عالمنا شمس ولا قمر، ولا شهور وساعات الخ. إننا في حياة جديدة خاصة بعد أن حملنا مخلصنا يسوع ودخل بنا إلى الفردوس لننتظر يوم مجيئه الثاني إلى العالم على السحاب في يوم الرب أو قيامة الأموات.»

الأم: «هل نعود إلى لقائك مع راعوث لتروي لنا في شيءٍ من التفصيل عن مشاعرك نحو راعوث؟

سارة: «التقيت براعوث وكانت صامتة، لكن ملامحها غريبة جدًا، فهي موآبية متواضعة للغاية وبتواضعها تعرّفت على الإمكانيات العظيمة التي يقدمها الله للمؤمنين أيا كانت جنسيتهم. التقت بنُعمى (أي متنعمة القلب) من بيت لحم بعد وفاة رجلها أليمالك، وكنت تعتز بابنيها محلون (أي جدب أو مرض) وكليون (أي خراب). دُعيا هكذا من أجل المجاعة الخطيرة التي

حلّت في يهوذا، وانطلقوا إلى موآب.

قالت لي راعوث: «لقد رأيت في أول لقاء مع نُعمى السيدة اليهودية المتمتعة هي وكل أسرتها بإيمانٍ عجيبٍ ونعمٍ كثيرةٍ. أحببت أن أسمع منها كيف تعرفت على الناموس وبعض النبوات، وسمعت منها عن الخلاص ومعاملات الله مع آبائها، لكنها في وقت الضيق هربت هي وأسرتها من يهوذا لتعيش في الحياة السهلة التي لبلدنا موآب. وكانت هذه المجاعة في أيام جدعون (قض ٦: ١-٦، ١١)، أي في عصر القضاة. ترك أليمالك وعائلته أرض ميراثهم وانطلقوا إلى أرضنا الغريبة بالنسبة لهم. جاءوا يحتمون فيها بالرغم من تحذير الله لهم من مخالطة الشعوب الوثنية حتى لا يزيغوا عن الحق (تث ٢٣: ٦). وفي موآب فقدت نُعمى رجلها وتزوج ابناها بي وبسلفتي ونحن موآبيتان، ليستقرا ببلدنا خلافًا لشريعتهم المقدسة (تث ٧: ٣، ٤؛ ٣٤: ١٥، ١٦)، وحتى هذان الابنان ماتا بلا وارث.»

توقفت راعوث عن الحديث، وأحسست أنها تذكرت زوجها وأخاه اللذين كانا شاهدين لإلهما القدوس. أكملت راعوث حديثها قائلة بأن كل ما حدث بأليمالك وأسرته كان بسماح من الله كي ينتشلها من عبادة الأوثان وتتذوق عذوبة الشركة مع الله الحقيقي.

قطعتُ صمتها إذ سألتها: إني أرى على ملامحك أنكِ تريدين أن تخبريني عن سرّ سعادتك برجلكِ الذي كشف لكِ عما لم تتعلميه من والديكِ الوثنيين.

ابتسمت راعوث، وقالت لسارة: «لست أعرف بماذا أدعوكِ: هل أقول لك يا سيدتي أم يا جدتي زوجة إبراهيم رجل الله وأب المؤمنين، أم يا أختي التي بصلواتك حتى بعد رحيلك من العالم، تتطلبين مع كل المؤمنين الذين رحلوا

من الله أن يشرق بنور الإيمان على كل البشر، وينقذهم من عبادة الأوثان وأنا واحدة منهم، أنقذني الرب بارتباطي بالقديسة البارة نُعمى وأسرتها. كم أنا سعيدة بالإيمان بالله الذي وهبني الرجاء في السماء، وأعطاني قوة لأسحق قوة إبليس وحيله ضد البشرية.»

سارة: «أود أن أتعرف على علاقة نُعمى بكِ.»

راعوث: «ما أريد أن أعترف به، أن إجاباتي اليوم تختلف تمامًا عن إجاباتي قبل تجسد كلمة الله وتقديمه الخلاص للعالم بالصليب. لقد اكتشفت بمجيئه أن كل ما حدث معي كان رمزًا للسيد المسيح وعمله الخلاصي وقبوله للبشر من كل الأمم كنيسة مقدسة جامعة رسولية. أما عن علاقتي بنُعمى، فقد حملت لطفًا ورقة في التعامل معي ومع سلفتي عرفة. بلا شك كان تمسكي بها هو استجابة لحبها لنا. وإذ مات ابناها طلبت منا أن نرجع إلى بلدنا معلنة لنا أنها تطلب لنا أكثر مما تطلب لنفسها (١: ١١-١٣). تحت الإلحاح ثلاث مرات ودعت سلفتي عرفة حماتها ورجعت وهي تسكب دموع الحب. إنها تمثل الوفاء البشري! أما أنا فقد حملت إيمان زوجكِ أبي إبراهيم الذي عبر من حاران إلى كنعان طاعة لله فيتمتع بالأبوة الروحية للمؤمنين، انطلقت أنا من موآب إلى كنعان لأتعبد للإله الحق لأهب المؤمنين بداية السلالة الملكية، فمن نسلي جاء ملك الملوك متجسدًا.

سارة: «هل يمكن أن تخبريني عن زواجك ببوعز؟

راعوث: صرت أنا المسكينة رمزًا للنعمة بزواجي ببوعز (رمز المسيح)، لقد نزع الرب عني الترمل، وتمتعت بإنجاب ملوك على إسرائيل، أما ما فاق كل ادراكٍ بشريٍ فهو تجسد كلمة الله من حفيدتي القديسة مريم. هي حفيدتي

لكنها صارت أعظم من الشاروبيم والسيرافيم.

سارة: «أخبريني ماذا حدث حين عادت نُعمى وأنتِ معها إلى بيت لحم؟»

راعوث: «لقد تحركت المدينة كلها (١: ١٩)، إذ عادت نُعمى إلى بيت لحم مُرّة النفس وفارغة، وحسبت هذا تأديبًا إلهيًا لها على خطاياها. أما أنا إذ جئت إلى بيت لحم في صحبة نُعمى دخلت إلى حقل بوعز أجمع السنابل الساقطة، لقد أحسست كأني دخلت حقل السيد المسيح «بوعز الحقيقي»، أجمع في أواخر الأزمنة ما قد سبق أن تعب فيه الآباء والأنبياء، أجمع سنبلة الحياة، السيد المسيح واهب الشبع. رأيت بوعز «جبار بأسٍ» (٢:

١)، صاحب مهابة.

استأذنت حماتي أن أقوم بجمع السنابل الساقطة وراء الحصادين، وكنتُ جادة في ذلك لا أعرف الراحة (٢: ٧).

سارة: «ما هو موقف بوعز منكِ؟»

راعوث: «تساءل بوعز: لمن هذه الفتاة؟ (٢: ٥) وجاءت الإجابة إنها غريبة الجنس (٢: ٦) بلا رجل تُنسب إليه. أعطاني الرب نعمة في عينيه. فدخل معي في حوار (٢: ٨-١٦)، وطلب مني ملازمة فتياته لأكون معهن (٢: ٨). وأن أجعل عيني على الحقل كأنه حقلي (٢: ٩). كما طلب مني أن أشرب من الآنية مع غلمانه، وكأني أشرب من ينابيع الروح القدس (يو ٧: ٣٧) خلال الكنيسة.»

سارة: «وما هو موقفك من بوعز؟»

راعوث: إذ شعرتُ بالحب الغامر انحنيتُ حتى الأرض وسجدت أمام بوعز وشكرته (٢: ١٠، ١٣)، من أجل العطايا الإلهية المجانية التي نلتها. لقد تركت أبي الأول (إبليس) وأمي (الحياة البشرية الوثنية) لأسير إلى شعب لم أعرفه من قبل، لم أكن أعرف أنه رمز كنيسة العهد الجديد. طلب مني أن أشاركه طعامه (٢: ١٤)، عرفت فيما بعد أن هذا كله كان رمزًا لاتحاد الكنيسة بالمسيح بالتناول من جسده المقدس الذي يسندها للعمل في كرمه (٢: ١٥، ١٦).

بعد يوم عملٍ طويلٍ ومفرحٍ جمعت الشمائل الساقطة، خبطتها بعصا لأفرز الشعير من التبن، ودخلت إلى المدينة لأقدم لحماتي نحو كيلة شعير تكفيها حوالي خمسة أيام. أما ما شغل قلب نُعمى فهو شخص بوعز وليس الحصاد

في ذاته، وكأنها تشير إلى الناموس الذي يهدف إلى تمتع المؤمن بالمسيح لا بعطاياه في ذاتها (٢: ٢٠) ... لقد طلبت مني ملازمة فتيانه، أي أكون في شركة مع القديسين لأتمتع معهم بالعريس السماوي.

سارة: «وما هو موقف حماتك مما حدث معكِ؟»

راعوث: وجهتني نُعمى للذهاب إلى البيدر لألتقي ببوعز في المخدع، أسأله أن «يسترني بدمه» ويقبلني زوجة له بعد أن ترّملت زمانًا وعشت بلا رجل. كانت شهوة قلبها أن تراني قد اتحدت بعريسٍ لأقيم نسلاً لابنها للميت حسب الناموس. لذا طلبت مني أن ألتقي به في البيدر ليلاً في المخدع، لأسمع صوته، وأنال وعده، وأتمتع بشخصه.

كانت نصيحة نُعمى لي، هي الاتحاد مع بوعز (٣: ٣، ٤)، خلال الآتي:

• بالاغتسال الذي كان رمزًا للمعمودية التي بدونها لن يدخل أحد الملكوت.

• والمسحة بالدهن كانت رمزًا للميرون، ليكون لي روح الله القدوس ساكنًا فيَّ.

• ولبس الثياب كان رمزًا لما قاله الرسول إن المسيح هو لباسنا (غل ٣: ٢٧).

• والنزول إلى البيدر كان رمزًا للالتقاء بالديان الذي يفرز الحنطة عن التبن.

• والانتظار حتى يفرغ من الأكل والشرب كان رمزًا للمسيح وتقديمه مناجاة حب.

• والدخول عند الرجلين كان رمزًا لتركنا اهتمامات العالم والدخول في دائرة حب الله واكتشاف أسراره الإلهية، أما في الدهر الآتي فنلتقي معه وجهًا لوجه وليس عند الرجلين.

• والاضطجاع كان رمزًا لقبول الألم والدفن معه للتمتع بقوة قيامته.

سارة: «هل أطعتِ حماتك؟»

راعوث: كشفت قدمي بوعز (٣: ٦-١٣) لأعلن له إني قريبته أحتاج أن يسترني (٣: ٩). بارك بوعز تصرفي ومحبتي وصار يمتدحني لأجل أمانتي لرجلي الأول وحماتي وسلوكي الطاهر ولأني لم أجرِ وراء الشبان، فقراء كانوا أم أغنياء.

عدت إلى حماتي (٣: ١٤-١٨) أحمل ضعف ما نلته طول تعب النهار (٣ أكيال شعير). لقد عرفتُ فيما بعد أن بوعز ليس الولي الأول.

والعجيب عند عودتي لم تعرفني نُعمى، إذ سألتني: «من أنتِ يا بنتي؟» (٣: ١٦) لعل لقائي مع بوعز أبهج قلبي فتغيرت ملامح وجهي ... هكذا مع كل لقاء مع السيد المسيح تمتلئ حياتنا بالمجد ونحمل صورته.

سارة: «وما هو موقف بوعز مما حدث معكما؟»

راعوث: جلس بوعز عند باب المدينة ليقتنيني عروسًا له بعد أن ينتهي من فكاكي من وليي الأول. أُقيم مجلس من الشيوخ عند باب المدينة يضم

عشرة رجال يمثلون الناموس بوصاياه العشرة، الذي حكم بفكي من وليي الأول (أي من سلطان إبليس الذي كان يملك عليّ) ليقتنيني بوعز عروسًا يقيم مني نسلاً للميت. لم يكن الأول قادرًا على فكاكي، فتركني لمن هو قادر على الخلاص. خلع وليي الأول نعله وسلَّمه للولي الثاني. بهذا أظهر عدم أحقيته أن يطأ أرض الميت، بل سلَّم الحق لغيره لكي يطأني ويمتلكني. لم يكن قلب بوعز في حقل أليمالك أو أرضه، إنما في اقتنائي عروسًا له، أراد أن أنجب وأقيم للميت اسمًا فلا ينقرض بين إخوته (٤: ١٠). وقد تحقق ذلك، إذ أنجبتُ منه عوبيد الذي نُسب لي (٤: ١٣)، لأنه ثمرة إيماني بالله القادر أن يهب حياة بعد الموت (٤: ١٥). عوبيد الذي يعني «عبدًا» يرمز للسيد المسيح الذي صار عبدًا من أجلنا (في ٢: ٧)، وقد أعال شيبتي (٤: ١٥)، إذ نزع عني عجز الشيبة لأسترد شبابي. وكان هذا الابن خيرًا لي من سبعة بنين (٤: ١٥). فإن كان السبعة بنين يشيرون إلى بركة الربّ (١ صم ١٢: ٥)، فإن «عوبيد الحقيقي» فينا أعظم، لأنه يشير إلى السيد المسيح.

فرحت نُعمى بعوبيد ابني ونُسب لابنها الميت كأنه قام. لقد احتضنت عوبيد وربته، لتشير إلى اكتمال الناموس وتحقيق النبوات في شخص

المسيَّا.

يُختم سفر راعوث بإعلان مجيء «داود» كثمرة من ثمار عُرسي، ليبدأ الجذر الملوكي المقدس في الأمة اليهودية، وتنمو الشجرة وتأتي بالثمرة الفريدة «ابن داود» الملك الروحي الحق، مخلص العالم.

هكذا بدأ السفر بالمجاعة التي بسببها انطلق أليمالك وعائلته من يهوذا إلى موآب، وانتهى بالشبع الحقيقي حيث ينعم العالم كله بابن داود «مشتهى الأمم».

✝✝✝

إذ انتهت والدة ماجي من سردها لهذا الحلم المفرح قالت لها ماجي: «هلم نصلي معًا يا أماه!»

أحنت الأم وماجي رأسيهما وشكرتا الله الذي وُجد له من يؤمن به وسط اليهود والأمم الوثنيين، كما قالت ماجي في صلاتها:

«أسبحك يا إلهي، لأنك تعمل في المجهولين، وتقيم منهم أبطالاً يشتهي المؤمنون في كل الأجيال الاقتداء بهم.»

تركت راعوث بيت أبيها والأرض المملوءة أمانًا، وانطلقت كغريبة تخدم حماتها في شيخوختها.

أحبتك يا إله نُعمى، فأعلنت لها راعوث:

«شعبكِ شعبي، وإلهكِ إلهي، حيثما متِّ أموت وهناك أدفن...

وكأنها قالت: وحيث تتمجدين أتمجد أنا معكِ».

بفرح أصّرت أن تجمع السنابل الساقطة من الحصادين كإحدى الفقيرات،

فصارت متوجة بالمجد!

أرادت أن تكون خادمة، فصارت جدة لداود ملك إسرائيل.

بفرحٍ من أجلك صارت غريبة مجهولة،

فتجسدت من إحدى حفيداتها القديسة مريم.

كرّمتها، إذ سجلت أعمال إيمانها بك وحبها لشعبك في سفرٍ يحمل اسمها.

إلى أحبائي المحبوبين

ماذا تعرفون عن سفر راعوث؟

١. ارتبط السفر بعيد الحصاد (عيد الخمسين)، كان يُقرأ في هذا العيد؛ ربما لأن راعوث ظهرت تجمع السنابل الساقطة من الحصادين لتأكل وتعطي حماتها. هو سفر الحصاد: أي دخول الأمم إلى الإيمان في شخص راعوث كحصادٍ جديدٍ، قدمت سنبلة الحياة الحقيقية لحماتها شبعًا.

٢. السفر الوحيد باسم امرأة أممية في الكتاب المقدس، إذ فاقت راعوث الكثيرات. حفظ لنا نسب المسيح اسمها (مت ١: ٥)، وكشف لنا أن دمها – وهي أممية – كان يجري في عروق مخلّص العالم.

٣. في عصر القضاة انحرف اليهود بوجه عام نحو الوثنية في تهورٍ شديدٍ، لكن هذا السفر يعلن أن لله بقية باقية حتى بين الأمم تتمسك بالإيمان به بلا مطمع أرضي أو شهوة جسدية.

٤. قدم لنا هذا السفر «سرّ الشبع الحقيقي» للنفس البشرية باتحادها مع عريسها، بوعز الحقيقي. وقد تكررت الكلمات: «ولي، قريب، نسيب» إذ هو سفر نسب السيد المسيح للبشرية كلها، يهودًا وأممًا.

٥. يربط بين الحياة الإيمانية والسلوك، إذ يسجل لنا آداب الحديث كما كان بين نُعمى وكنّتها، وبين راعوث وبوعز، وأيضًا بين بوعز والحصادين.